هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(قرآن مجید)

فبشر عباد.
الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه ، اولئك
الذين هديهم الله وأولئك
هم اولوا الالباب

(قرآن مجید)

مجلة اشاعة

البشرى

لصاحبه الكاتب الاسلامي الشهير مرزا غلام احمد القادياني

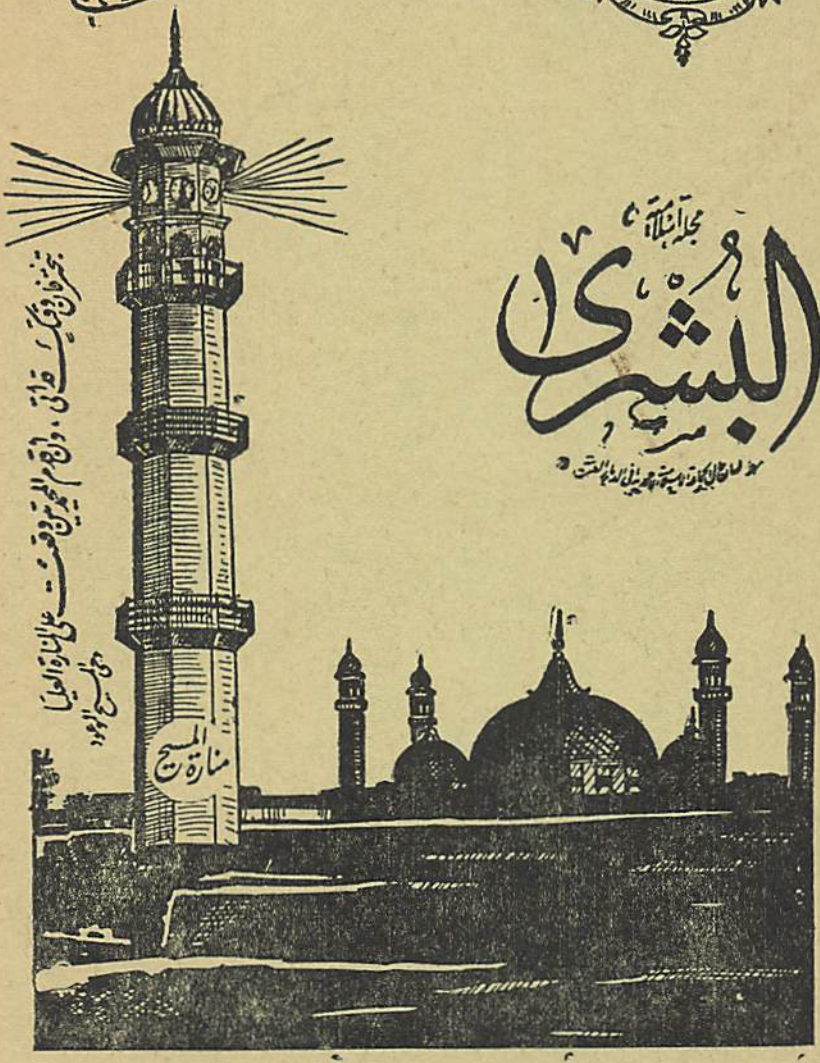

السنة ٣٠	محرم ١٣٩٠ اذار ١٩٧٠	العدد ٣

محتويات العـــدد

المقـــال	صاحب المقـال
ثمرة يانعة من ثمار الأسلام	مدير البشرى
الدين فى هذا العصر	السير محمد ظفر الله خان
حالة الأسلام والمسلمين اليوم	الشيخ أحمد حسين أبو سردانه
من أخبار الجماعة	الادارة

مـدير البشـرى بشير الدين عبيدالله ـ المبشر الأسلامي الاحمدي

المحرر المساعـد فلاح الدين محمد عوده

ـ الاشتراكات ـ

فى اسرائيل ١٢ ليرة سنويا

فى البلاد الأخرى ٣٠ شلنا او ما يعادلها

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 HAIFA | KABABIR

البشرى

ثمرة يانعة من ثمار الاسلام

دليل ساطع على حيوية الدين الاسلامى

* * *

الاسلام شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتي اكلها كل حين بأذن ربها . وكما قال المسيح الناصرى عليه السلام : «الشجرة تعرف باثمارها» فان الاسلام يقدم ثماره فى كل زمان ومكان، وقوة قدسية رسول الاسلام ﷺ تظهر بين حين وآخر . وبفضل هذه القوة القدسية أظهر أصحاب ذلك النبى العظيم آيات الله تعالى وعظمته وقدرته ، وبفضل هذه القوة القدسية ظهرت على يد أتباعه المخلصين الراشدين المهديين صفات إلهية ، الجلالية منها والجمالية .

وفى هذا الحين ، وهذا العصر آتت أكلها مرة أخرى وأتحفتنا بثمرة طيبة يانعة ، وهذه الثمرة قد تمثلت فى شخص سيدنا أحمد مؤسس الجماعة الأحمدية الذى أرسله الله تعالى بفضل إتباعه وإطاعته للنبى ﷺ وجعله مجدداً ومسيحاً

ومهدياً لهذا الزمان .

إنه ثمرة تدل على نضارة بستان محمد العربى ﷺ وقد شرفه الله تعالى باظهار غيبه عليه ذلك الشرف الذى استطاع به أن يتحدى رجالات سائر الاديان لقد صرح عليه السلام فى كتبه واشتهاراته أن الأنباء التى تلقاها من الله عز وجل أعظم دليل على ان إله الاسلام حي وان كتابه حي وان رسوله ﷺ أيضاً حي وخالد الى يوم القيامة . عندما رأى سيدنا أحمد المسيح الموعود ان المسيحيين والهنادك وغيرهم يهاجمون الاسلام ومؤسسه مهاجمة شديدة ، قام هذا البطل للدفاع عن حياضه والف أكثر من ثمانين كتاباً فى اللغة الهندية والعربية والفارسية فى الرد على الاعتراضات الموجهة ضد الاسلام .

وبحلول هذا الشهر ومرور ثلاث وسبعين سنة على واقعة يوم ٦ / ٣ / ١٨٩٧ ننشر فى هذا العدد تلك الواقعة التى كانت آية لصدق الاسلام والتى ظهرت على يد مؤسس الجماعة الأحمدية — وتفصيل ذلك أنه لما ادعى عليه السلام بأن الله أرسله لإحياء الاسلام وإظهاره على الأديان كلها حسب أنباء سيدنا محمد ﷺ ووصلت دعوته الى أسماع القاصى والدانى ومن جملتهم المجوس قام من بينهم رجل اسمه ليكهرام وكان طويل اللسان كثير الهذيان . وقال للمسيح الموعود « ان القرآن الذى تدعونا اليه هو اختلاق . وما انزله لهداية الخلق خلاق . وإنى لأظنك يا احمد من المفترين ، فإن أنت لست بمفتر وتحسبنى من الكاذبين فأتنا بآية من ربك خير الماكرين » وجعل التكذيب وظيفته وكلام الله القرآن أضحوكة فتضرع المسيح الموعود عليه السلام الى الله ليعطيه آية تثبت صدق الاسلام على المكذب العنيد ليكهرام ويصون بها عرض نبيه خير الأنام من أيدى الأعداء وألسنة اللئام فأوحى اليه ربه فى ٢٠ شباط عام ١٨٩٣ أن عدو الله ليكهرام سيهلك فى بحر ست سنوات بأشد العذاب ويقضى عليه بالخنجر كما جرح قلوب المسلمين

كالخنجر . وان ملكاً من الملائكة الغلاظ الشداد عين لقتله ليظهر على الناس طريق السداد ويكون يوم قتله اقرب من يوم العيد .

فما خاف بل زاد فى السب وتوهين الاسلام وادعى بانه الهم ان احمد سيموت بالهيضة فى غضون ثلث سنة . وطبع هذا النبأ واشاعه فى الناس لكن الله سرعان ما خيب امله وظهر كذبه فان احمد عليه السلام لم يمت فى المدة التى حددها ليكهرام لوفاته بل ظل حياً ليرى وفاة عدو الاسلام وتحقق وعيد الله فيه .

ففى يوم السبت ٦ آذار ثانى ايام العيد سنة ١٨٩٧ دخل عليه رجل كان قد دخل فى الآرية على يد ليكهرام وسطا عليه وطعنه بسكين وصلت الى الاحشاء وتركه ينزف دماً وولى الى وجهة مجهولة .

أما قومه فطارت حواسهم ، وفقد وعيهم ، وطفقوا يبحثون عن الجانى لكن بحثهم لم يثمر ؛ ففكروا فى تلفيق تهمة قتل ضد المسيح الموعود عليه السلام ورفعوا قضية فى المحكمه . وكانوا قد أغروا أحدهم ليعترف بالمحكمة أن أحمد المسيح الموعود هو الذى دفعنى لقتل ليكهرام ، وجاءوا بشهود زور . واستغرقت القضيه وقتاً طويلا وأخيراً تبين للمحكمة تزويرهم وثبتت براءة سيدنا أحمد . عندها قال عليه السلام : إن الذى يساوره الشك فى أني الموعز لقتل ليكهرام فليأت عندى ويحلف بالله ان ليكهرام قتل بمكيدتى . وإن لم يحل عليه غضب الله بعذاب لازب خلال سنة أصرح بعدها أنى كاذب وان دعوتى باطلة . لكن أحداً من المجوس لم يقبل التحدي فصارت نهاية هذا المكذب المفترى آية على صدق سيدنا احمد عليه السلام بان الله يطلعه على غيبه وآية على صدق الاسلام وبرهاناً على ان الاسلام شجرة طيبة تؤتى اكلها كل حين باذن ربها فتدبروها — يامعشر السعداء واولى الألباب .

بشير الدين عبيد الله

المبشر الاسلامى الاحمدى

الدين فى هـــذا العـصر

(بقـلم : السير محمد ظفر الله خان عضو محكمة العدل الدولية ـ لاهاى هولاندة)

﴿ تابع لما نشر فى العدد السابق ﴾

فيما يلي فحوى خـطاب القاه السير محمد ظفرالله خان فى احتفال الذكرى العاشرة لتأسيس مركز الجماعة الاحمدية فى مدينة فرنكفورت بألمانيا الغربية الذى أقيم فى شهر نيسان ١٩٦٩ وقد نشر هذا الخطاب باللغة الانجليزية فى مجلة « مسلم هرالد » تعريب السيد عبد الله أسعد عوده

من الاوفق لو نقتصر فى هذه المناسبة على شرح نقطة او نقطتـين . ولنبدأ بالنقطةالمركزيه التى يدور حولها كل دين بل و يدور حولهـا الكون بـأسره ، الا وهى مفهوم ﴿ الله ﴾ . فالاسلام دين توحيد بكل ما فى الكلمة من معنى ، ويرتكز على « وحدة الألوهية » وهو فى هذا لا يتحمل اي شك او مغالطة . « قـل (يا ايها النبى) هـو الله احد . الله الصمـد . لم يلـد ولم يولد . ولم يكن له كـفواً احد » (الاخلاص) . « الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السماوات وما فى الارض . من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه . يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم » (البقرة) . « ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله إلا انا فاتقون » (النحل) « ماتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم

على بعض سبحان الله عما يصفون » (المؤمنون) . « لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون » (الانبياء) . « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » (آل عمران) . « ولله ملك السماوات و الارض والله على كل شيء قدير » . (آل عمران) . « قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون » (المؤمنون) . « إنما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا » (النساء) . « الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل . له مقاليد السماوات والارض » (الزمر) . « الله الذي ينشئ الخلق ثم يعيده واليه ترجعون » (آل عمران) . « وله من في السماوات والارض كل له قانتون . وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم » (الروم) .

اما عن صفات الله تعالى وكيف تعمل هذه الصفات فيقدم لنا القرآن شرحاً مستفيضاً . يقول تعالى : « هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم » (الحشر) . « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (الشورى) . « بديع السماوات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم . ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل » (الانعام) لا يمكننا أن ندرك الله بحواسنا المادية لكنه تعالى يظهر وجوده وقدرته عن عمل صفاته . (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ) – الانعام .

انه لا يكفي الايمان بالله على اساس فكري فقط . لأن ايماناً كهذا يكون دائما عرضة للشك والريبة خصوصاً في اوقات المحن والابتلاء كالاوقات التي نمر بها هذه الايام . وان القول بأنه (ينبغي ان يكون اله) او حتى القول انه (لا بد ان يكون إله) لا يزال بعيداً عن درجة اليقين الذى وحده فقط يصح ان يعتبر أيماناً . يجب ان يصل الانسان الى المرحلة التي عندها تعلن كل جارحة من جوارحه بقول اكيد : (انه يوجد اله) لان الله تعالى يؤكد من ناحيته ويقول : (ها انذا موجود) . فبعبارة اخرى يجب على الانسان ان لا يقف عند مجرد الايمان المبني على تأكيدات فكريه بل يتجاوزه الى الايمان الحقيقي الحاصل بواسطة الشعور الحي بل حتى بواسطة الاختبار الشخصي على وجود الله .

كيف يمكن الوصول الى مثل هذا الايمان اذاً ؟ (و قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (غافر) وحقاً ان الدعاء والصلاة لأنجع وسيلة للتقرب الى الله و اقامة صلة وطيدة بين المخلوق وربه . يقول تعالى (واذا سألك عبادى عنى فإنى قريب . اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) — البقرة . ويؤكد لنا الله إجابته لمن يطلبه بقوله : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون . نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا و فى الآخرة — (فصلت).

ان جميع الصفات الالهية تعمل دائماً وأبداً . وانه تعالى يخاطب عباده الصالحين المخلصين اليوم تماماً كما خاطبهم فى العصور الغابرة . وانما الانسان هو الذى يمنع نفسه هذا القرب والاتصال بخالقه بإدباره وابتعاده عنه تعالى . لكن الله لايغلق بابه امام احد ابداً . يقال احياناً ان التقدم المذهل الذى وصل اليه العلم والتخنولوجيا فى عصرنا الحاضر والآفاق الفسيحة التى فتحت امام تقدم الانسان

وتطوره قد جعلت الانسان فى حالة يستغنى معها عن الدين بشكل من الاشكال . ان هـذا القول لباطل من اسـاسه .

منذ عهد النهضة فى اوروبا نشأ فى الغرب نوع من التوتر بين الكنيسة القائمة والتطور الفكري وقد وصف هذا التوتر احياناً بالتناقض بين العقل والوحي او بين العلم والدين بينما اخذت الفلسفه لنفسها موقفاً محايداً بين الطرفـين . وقـد حاول الغرب ان يزيل هذا التوتر الناشئ عن التناقض الموهوم فوصـلوا الى الحـل بان اعتبروا ان لكل من الطرفين المتنازعين دائرة خاصة به منفصله عن الاخرى يعمل فيها وليس من حق الواحـد ان يدخل دائرة الآخر . لكن هذا الحـل لم يرض احداً ومع تقدم العلم ثم حديثاً التخـنولوجيا التى هى التطبيق العملي للعلم تبلورت المشكلة واستعصت حتى اصبحت الدين الرسمى كما ذكرت فى مستهل كلمتى وكانه يحارب عدواً خلفيا ليحمى انسحابه من المعركة .

اما فى رأينا فان المشكلة لم تفهم على حقيقتها وان العلاج المقترح بعيداً عـن محله ان وظيفة الدين تقديم التوجيه والهدايه الضرورية للانسان والتى من شأنهـا توفق بين جميع مجالات حياته و دوائر اعماله المختلفة . واذا قصر الدين فى تحقيق ذلك فانه لم يف بفرضه ويضع نفـه هدفاً للشك والاتهام . ولن ينفعنا ان نعتبر الدين موضوعاً غامضاً سرياً ولذلك نخرجه عن دائرة العقل .

ان العقل كباقى القوى البشريه من عطاء الله تعالى ومثله الوحى المنزل لهداية الناس . لذلك فلا يمكن ان تكون هذه العطاءآت الحاصلة من مصدر مقدس واحد على تناقض بعضها ببعض . ويمكننا ان نقارن العلاقات بين الوحى والعقل بالعلاقة القائمة بين النور والعين . فان الرؤية الصحيحة الصائبة ممكنة فقط يكون العضو ﴿ اى العين ﴾ فى حالة صحية كاملة ويعمل هذا العضو فى مجال منارٍ إنارة كافيه . فما ابعد ان يكون العقل مناقضاً للوحي بينما الواحد منهما يساند ويعين الاخر . لقد

امر الله النبي بقوله : « قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا » (سبا) . ثم يقول تعالى ايضاً : (وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون (الحشر) . ثم قوله : « ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب . الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات و الارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار » (آل عمران) . وعلى هذه الصورة يستمر القرآن بالحض على التأمل والتفكير واستعمال العقل . يقول تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب » (البقرة) . « كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليذكر اولو الالباب » . (ص) . وقد وصف القرآن وظيفة النبى ﷺ بقوله : « يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » (الجمعه) . ثم « الر ، كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور » (ابراهيم) .

ثم إن الدعوة الى الاسلام يجب ان تكون باللطف والحكمة ، لقوله : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » (النحل) لقد وصف القرآن نفسه (بالحكمة البالغة) « القمر » . كذلك من صفاته تعالى المتكرر ذكرها ﴿ الحكيم ﴾ .

كما وانه فى رأينا لا وجود لتناقض بين العلم والدين . فالعلم بعبارة اوسع معناه معرفة قوانين الطبيعه فالكون من خلق الله واى قانون يحكم هذا الكون هو جزء من القانون الإلهى .

لقد منح الله الانسان السيطرة على الكون بمعنى ان الانسان بمقدوره اذ زاد من علمه بقوانين الطبيعة ان يستخدم القوى والطاقات الطبيعيه لحاجاته وأغراضه ، ولذلك فكل زيادة فى العلم هى زيادة فضل من الله . لكن المهم هو

ليس فى كمية او مدى تحصيل هذا العلم بل فى تطبيقه ولأجل هذا وضع لنا الله اصولا نسير عليها حيث يقول : « لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » (ابراهيم) وفى القرآن مدخراً عظيماً من التوجيهات حول انعاماته تعالى للانسان والتدرج فيها ، وهو صريح فيما يتعلق بعلاقة الانسان بالكون . ان الكون لم يحدث عن طريق الصدفة بل هو من صنع الله تعالى خلقه وأوجده لغاية وغرض « وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا... » (ص) « وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين . لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين » (الانبياء) . « خلق السماوات و الارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى . . . » (الزمر) ان جميع خلقه تعالى يسير على وفاق تام بلا تنازع ولا تنافر ولا فوضى وان الغاية من خلق الانسان ان يصبح مظهراً لصفات الله باكتسابه هذه الصفات قدر امكانه وبمعنى آخر عليه ان يصبح صورة لله . قال تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » (الذاريات) ولاجل تمكين الانسان من تحقيقه هذه الغاية اودع الله فيه الطاقات والقوى اللازمة لقوله تعالى « لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم » (التين) وبالاضافة الى ذلك فقد اعطاه الله سلطاناً على قوى الطبيعة بمعنى ان الطبيعة يحكمها قانون غايته خدمة الانسان . وهذا القانون يمكن للانسان ادراكه والتحقق من معرفته . وهكذا يزيد باستمرار من سيطرته على قوى الطبيعة ويستخلص منها فوائد اكثر فاكثر .

الانسان هو نائب الله وخليفته على الارض . يقول تعالى « واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة » (البقرة) ويؤكد القرآن ان الانسان خلق على مراحل وبعد ان استكمل قواه ونموه بدأ يتلقى التوجيه من الله بواسطة الوحى . ويخبرنا القرآن كذلك ان الكون مسخر لفائدة الانسان ولأجل اكمال حياته . حتى

ان الملائكة أمروا ليساعدوا الانسان فى تحقيق غاياته الصالحة . يقول تعالى : « فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » (الحجر) « فسجد الملائكة كلهم اجمعون » (ص) .

وان الآيات الاتية لتبين الكفاية عن علاقة الانسان بالكون وظواهره يقول تعالى « الله الذى خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار . وآتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار » (ابراهيم) . هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون . وما ذرأ لكم فى الارض مختلفاً الوانه ان فى ذلك لآية لقوم يذكرون . وهو الذى سخر البحر لتاكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . والقى فى الارض رواسي ان تميد بكم وانهاراً وسبلا لعلكم تهتدون . وعلامات وبالنجم هم يهتدون . افمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكرون . (النحل) .

وعندما نتأمل فى آياته تعالى نلمس الحاجة للبحث والدرس بحيث ان انجع وسيلة للاستفادة من اية ظاهرة طبيعية هى بتحصيل العلم بمختلف نواحيه وبمعرفة القوانين التى تحكم تلك الظواهر الطبيعية .

وان هذا التاكيد الوارد فى القرآن ان العالم (الكون) مسخر لخدمة الانسان وبان كل شيء فى هذا الكون يحكمه قانون يمكن للانسان معرفته ، كل هذا يفتح أمام الانسان آفاقاً وسبلا واسعة للعلم والبحث . وليس ان الامر مجرد تشجيع

للانسان بل هو دعوة وحض له ليستكشف هذه القوانين باستمرار وبدون توقف فالعلم والتخنولوجيا اذاً ابعد ما يكونان مناقضين للدين او انهما منافسان للدين فى السيطرة على الأنسان بل هما بالاحرى خادمان للدين . فهناك مثلا العديد من الحقائق التى قبلت وسلم بها حتى الآن على اساس الاعتقاد وبمساندة العقل الا انها اليوم بدت حقائق مبرهنة علمياً وتخنولوجياً . وهذه العملية آخذة بالاتساع يوماً فيوماً . وليس هناك من شرط مقدم لهذا سوى ان يحسن الانسان تصرفه بنعم الله تعالى وعند ما تزداد وتتضاعف له هذه النعم بما فيه خيره و نفعه . ولكن اذا اسيء التصرف بهذه النعم فسيحاسب الانسان على ذلك وتنقلب هذه النعم وسائل لهلاكه ودماره . يقول تعالى : « واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » (ابراهيم)

ولقد حذر القرآن فى عدة مواضع بهذا الصدد نورد بعضها . يقول تعالى : « فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً » (الكهف) ثم يقول تعالى « وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعنا هم جمعاً . وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً . الذين كانت اعينهم فى غطآء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً . افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا . قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا . الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً . اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقآئه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً . ذلك جزآؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتى ورسلى هزواً . (الكهف) ثم يقول تعالى فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين . يغشى الناس هذا عذاب اليم . ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون . انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين . ثم تولوا عنه

وقالوا معلم مجنون . انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون . يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون . ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم . (الدخان) ثم يقول تعالى . « سأل سائل بعذاب واقع . للكافرين ليس له دافع . من الله ذى المعارج . تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة . فاصبر صبراً جميلا . انهم يرونه بعيداً . ونراه قريباً . يوم تكون السماء كالمهل . وتكون الجبال كالعهن . ولا يسأل حميم حميماً . يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه . وصاحبته واخيه . وفصيلته التى تؤويه . ومن فى الارض جميعاً ثم ينجيه . كلا انها لظى . نزاعة للشوى . تدعو من ادبر وتولى . وجمع فاوعى . ان الانسان خلق هلوعاً . اذا مسه الشر جزوعاً . واذا مسه الخير منوعاً (المعارج) .

فجمل القول ان الدين الصحيح الحق لم يزل يقوم على ارض صلبة اليوم كما كان فى اى وقت مضى ، وان الانسان بما اودع الله فيه من القوى والطاقات الضرورية والكفيلة لتحقيق اهدافه فى الحياة وبتوفر الهداية الربانية له قدر ما يحتاج ومتى يحتاج ، وبتسخير الكون لخدمته وقد وضعه الله فى اشرف مقام بحيث يتسنى له استيفاء حياته واستكمالها وتحقيق اهدافه وغاياته . حقاً ان هذا لنعمة كبرى وامل عظيم . ولكن على كل منا ان يختار لنفسه الطريق الذى يريد : لا ارغام ولا اكراه .

ثم هناك الكثير من الاسئلة التى لاتزال تنتظر الاجابة مثل مفهوم الخير والشر ونزعة الانسان نحو الشر ، وكيف يمكن النجاة من ذلك والرجوع الى حظيرة الله . وغير ذلك من الاسئلة الحقيقية منها والوهمية التى قد تواجهها فى هذه المناسبة والقرآن يعالج جميع هذه المسائل وغيرها معالجة حقيقية على حسب الأزمنة والظروف . وبهذه الملاحظة اكون قد اجبت بصورة بسيطة وموجزة على جميع هذه الاسئلة لان الوقت لا يسمح بأكثر من ذلك .

واننى اسمح لنفسى ان انهى كلمتى بالفاظ البروفسور ارنولد توينبى كما جاءت فى كتابه الذى نشر مؤخراً بعنوان (إختبارات)

« فى العصور السالفة وقبل ما يسمى (بالقضاء على المسافات) بواسطة التقدم التخنولوجى المذهل ، تقرر دين الانسان فى الواقع له سلفاً ولمدى حياته وذلك بمجرد انه ولد وتربى فى هذا الزمن او ذاك او فى هذه البيئة او تلك . وقد ورث دين ابائه (اتوماتيكياً) تلقائياً واغلقت فى وجهة فعلا امكانية اعتناق دين آخر لجهله كل دين غير دينه وبسبب ما عاد عليه ذلك الجهل بالاخطار وها نحن نقبل اليوم على عصر سيكون فيه مدى وحرية الاختيار اوسع من ذى قبل واكثر ممارسة ويمكننا ان نتطلع الى مرحلة مقبلة فى تاريخ الانسان الدينى حين يصبح دين الانسان ما يختار هو لنفسه بنفسه عند البلوغ لا ما يرثه عن اجداده وقد يكون هذا الدين ذلك الذى ولد وترعرع فيه او ديناً جديداً . وسيكون هذا كسباً روحياً للاجيال القادمة وان ملامحه لتبدو اليوم فى التغيير الذى طرأ على قلوب (نفوس) اتباع الديانات التاريخية المختلفة فى عصرنا الحاضر .

— انتهى —

أللهم ارحم عبادك بالهداية اليك !

الاسلام وحالة المسلمين اليوم

بقلم الشيخ أحمد حسين أبو سردانه - غزة

قال الله تعالى فى كتابه المجيد « واذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ اصناماً آلهة انى اراك وقومك فى ضلال مبين . وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين . فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى فلما أفل قال لا احب الآفلين . فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما أفلت قال ياقوم انى بريء مما تشركون . انى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والارض حنيفاً وما انا من المشركين » .

... نقطة انطلاق الوضع الدينى هو فكر الانسان ولذلك اختار الله رسله من الناس انفسهم ولم يخترهم من الملائكة او من اى عالم آخر . . وقصة سيدنا ابراهيم فى بحثه عن الله تصوره للقمر ثم للشمس ثم ينتهي الى الله .. كل هذا يبين ان الدين تجربة الانسان لا بمعنى انه اخترعه ليزجي به فراغا او يقضى به وطراً عارضاً .. ولا بمعنى انه اختراع اول محتال التقى باول مغفل كما يقول (فولتير) ولكنه تجربة الانسان بمعنى انه انعكاس احساسه العميق بخالقه وبارئه وحاجته الراسخ الأكيدة لربه العظيم كما انه مجلى نشاطه الروحي الزاخر .. وهو لهذا سيظل جزءاً من صميمنا ما دام سر هذا الكون مجهولا .. وهو لن يظل مجهولا ولا مغلقا .. سنواجهه فى يوم مقدور ، بعد ذلك اليوم أم قرب .. نعم .. فى يوم لا ريب فيه .. سنلاقى

الحقيقية ونعانقها .. سنرى الله جهاراً علناً .. سنقف وجهاً لوجه امام القوة العليا المحركة لهذه الاكوان المذهلة .

المعترضون والمنكرون لرسل الله تعالى

نتيجة لأختلاف طبقات الفكر الانسانى فان بعض العقول قد تحجم عن تقبل الحقيقة فان عرفت لزمت جانب الحق وان لم تحاول ان تعرف بدأ الانكار والتعنت الذى ينتهي بالانسان الى التعصب الاعمى وما من نبى او رسول الا وقد ابتلي بهذا البلاء حيث قام الجهلاء ينكرون ويعترضون بل ويستهزؤن ويسخرون اما رسل الله فكان ردهم بالصبر على هذا البلاء واتباع تعاليم الله تعالى بشأن المعتدين . واذا كان سيدنا ومولانا محمد ﷺ قد لاقى اضطهاداً وسخرية من اقرب الناس اليه فليس عجيباً ان ينكر الناس دعوة مجدد الاسلام سيدنا احمد القادياني المهدى المنتظر لأن هذا الانكار لم يدم إلا لدى اصحاب النفوس المريضة التى كتبت صفحة شقائها بيدها . فالذين آمنو بحضرته وصدقوه اولئك هم المقربون لروضة عشاق المصطفى ﷺ والذين تريثوا فى بادئ الأمر فقد عصفت بهم عظمة الرسالة وسمو المقام وصاحبه ولكن ايمانهم بالله دفعهم الى البحث والتمحيص وطلب الهداية من الله تعالى فهداهم بالمبايعة والأنخراط فى سلك الجماعة .. الجماعة الاسلامية الوحيدة من نوعها فى العالم اجمع .. الجماعة التى امر رسول الله ﷺ بلزوم إتباعها فقد روى البخارى عن رسول الله ﷺ « ستفترق امتى على بضع وسبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهى ما كانت على ما انا عليه واصحابى » والفرقة هى الجماعة ولا بد ان يكون لها امام وأن تكون فى عقيدتها مغايرة لسائر الفرق والجماعة الأحمدية تؤمن بكل ما جاء به سيدنا ومولانا محمد ﷺ ولها امام تطيعه من الله وعقيدتها فى مسألة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام تغاير جميع ما تعتقده جميع

طوائف المسلمين . لذلك فالمؤمنون بسيدنا احمد القاديانى عليه السلام هم المؤمنون حقاً فكانوا من اصحاب اليمين « ثلة من الاولين وثلة من الآخرين » . اما الذين اصروا على الأنكار فأولئك هم الذين رسموا لأنفسهم طريق شقائهم .

ذراري المنكرين

ولا زالت بيننا ثلة كبيرة من الذين ينكرون ويسخرون فقد عميت قلوبهم بعد ان تملكهم الحقد والغيظ . لقد وقفوا فى مقام مشركي مكة وكفارها من قبلهم « لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » . لقد كان علمهم القاصر اكبر حجاب لهم عن قبول الدعوة الربانية « فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن » .

رأي الاستاذ المرحوم محمد عبده في المنكرين

« وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الأنس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون » ... وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبى الا اذا حدث قومه عن ربه وتلا وحياً انزل الله فيه هدى لهم ، قام فى وجهه مشاغبون يحولون ما يتلوه عليهم من المراد منه . ويتقولون عليه ما لم يقله . وينشرون ذلك بين الناس ليبعدوهم عنه ويعدلوا بهم عن سبيله ، ثم يحق الله الحق ويبطل الباطل . ولا زال الأنبياء يصبرون على ما كذبوا وأوذوا ويجاهدون فى الحق ولا يعتدون بتعجيز المعجزين ولا بهزء المستهزئين الى أن يظهر الحق بالمجاهدة وينتصر على الباطل بالمجالدة .

موقفنا من المنكرين

نحن نذكر المعاندين رحمة بهم وشفقة عليهم وعلى نفوسهم التى أوردها موارد الهلاك وهم لا يشعرون وواجبنا أن نتحمل أذاهم وسخريتهم وافترائهم على سيدنا

أحمد عليه السلام وعلى الاحمديين فلنا فى رسول الله أسوة حسنة ولنا فى المجددين من علماء الاسلام نوراً نهتدى بهدايته فها هو السيد محي الدين بن العربى يذكر ما حدث له من هؤلاء المنكرين فيقول « ولقد وقع لنا وللعارفين امور ومحن بواسطة اظهارنا المعارف والأسرار وشهدوا فينا بالزندقة وآذونا اشد الأذى » فهل كان ابن العربى الذى هو اشهر من ان يعرف زنديقاً وفاسقاً أم احد اركان هذا الدين الحنيف ؟

ان واجبنا ان نصبر ولا نيأس من علاج النفوس التى اعمتها شهوة المال وحب الدنيا فكل انسان معرض للوقوع فى هذه الهوة ولكنه يستطيع الانتقال الى مرحلة أعلى اذا حاول الفهم الصحيح لمعنى الحياة والسعادة التى هى غاية الحياة .. والسعادة التى نعنيها لا توجد فى الاشياء النسبية الزائلة فكل ما يعتقده الانسان سعادة فى الحياة فهو سراب لأن كل مخلوق فى الحياة فان وزائل .. جرب كل متع الدنيا فلن تشبع لأنها خيال زائل والذى تبحث عنه حقيقة هو فى داخلك عند ذلك تدرك اول الحقيقة .

الاسلام والمسلمون الان

الاسلام لم يتغير ولم يتبدل فالقرآن الذى بين ايدينا الآن هو القرآن الذى انزل على محمد ﷺ .. ولكن المسلمين هم الذين تركوا تعاليم القرآن فانحرفوا عن الصراط المستقيم وهم لا يشعرون فالتهاون والاهمال والاختلاف فى الصحيح والاصح والضعيف والمكروه جعلهم يبتعدون عن الاصول شيئاً فشيئاً حتى تركوا الاصل واشتبكوا فى الصراع حول الفروع .. اننا نحن الان ما نحن لأننا فعلنا اموراً حرمها الشارع واحلها رجال الدين .. ولأننا عجزنا عن مجاراة سنة التطور فى الحياة فقعدنا مع القاعدين .. بعضنا اكتفى بالقشر فقعد بين قبور الصالحين ظناً منه انه متمسك

بالأصول .. والبعض الآخر لحق بركب الملحدين فكفر بالله واصبح من الجاحدين نتيجة عدم فهمه لكلام رب العالمين .. استيقظنا فوجدنا انفسنا مسلمين فهل حاولنا ان نفهم شيئاً عن الأسلام ؟.. هل عرفنا ديننا ؟ وهل غصنا فيه باحثين عن الدرر التى فى الاعماق ؟ أم اكتفينا بما جابه الشاطئ الينا من جيف وزبد ! لقد جذبنا تيار الحياة فأطلقنا لميولنا ولرغباتنا العنان وما نحن فيه اليوم نتيجة ذلك وثمرته .. لست أعنى بالضبط أننا نعاقب الآن لمخالفتنا لتعاليم نبينا الكريم ﷺ ولكن كانت لنا رغبات وميول أنانية حققنا جزءاً كبيراً منها طمعاً فى السعادة التى تصورناها . حققنا رغباتنا ولم نراع شعور غيرنا من أبناء جلدتنا كانت متع الحياة هى الشاغل الوحيد الذى استولى على إحساساتنا وبقدر ما سمحت الظروف لكل منا حقق رغباته ولم يراع حقوق الغير وترتبت على ذلك نتائج لابد منها ولا تبديل لها « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .. لقد وضعنا اصبعنا فى النار فاحترق وواجبنا الآن ان نعالج الحروق ...

كل انسان تسبب فيما يحل به وليس ثمة ما يدعونا الى الفزع من معرفة هذه الحقيقة ان الذين يلعبون لعبة الكراهية يجب الا يغضبوا اذا اصابهم الضرر ؟ والذين يقعون فى حبائل الشره لا يلومون الا انفسهم ان زاحمهم من هو احذق منهم بأساليب الشره ومن علق سعادته على شخص او شئ لا يعجب ان كان ذلك الشخص او ذاك الشئ مصدر آلامه وسبب شقائه .

طريقنا والغاية التى نسعى اليها

ان الحق ابلج لا يحتاج الى دليل وانما هو دليل نفسه والنفس التى استيقظت من غفوتها اذا القى اليها من الحق ما اصبحت اهلا لتقبله ادركت بالسليقة انه الحق وان الثقافة تقدم لكل ذى عقل الحلقات المفقودة وتضع بين يديه خيوط الفكر وعليه ان يتتبع الخيط قدر استطاعته .

ان المنبع الذى نستقى منه معارفنا وعلومنا وثقافتنا هو المنبع الإلهى هو القرآن المجيد نؤمن بالقرآن ونعمل بتعاليم سيدنا محمد ﷺ ذلك ان مجرد الايمان بدون عمل لا يكفى ورغم خروج بعض المسلمين عن حقيقة الاسلام فنحن لا نحقد عليهم ولكننا ننبههم اما بالنسبة لغير المسلمين فنحن لا نكره أحداً على مصاحبتنا فى طريقنا المستقيم . نحن نعتقد أننا على حق ، ولدينا الأدلة المقنعة والبراهين الساطعة التى لا تقبل الجدل وهدفنا دعوة الناس كافة الى الدخول فى الأسلام الصحيح الأسلام الذى جاء به محمد ﷺ . ثم بعد أن يتذوق العقلاء حقيقة المعانى للقرآن المجيد والنظام المثالي للحياة البشرية نترك ضمير كل انسان ليتمسك بما يرضيه ويترك ما لا يؤمن به ولكن ... بدون أن يحكم ببطلانه وفساده .

كثيراً ما سئلت عن الفاظ يستعملها الأحمديون فى تعبيراتهم (المسيح الموعود المهدى المعهود ، سيدنا أحمد عليه السلام . عليه الصلاة والسلام . خليفة المسيح الثالث ، جزي الله فى حلل الأنبياء الخ) ويعتبر البعض أن هذه الألفاظ تحدث تشويشاً لدى الناس الأمر الذى يجعلهم يحجمون عن قبول الدعوة الأحمدية والجواب على ذلك أن العلماء والناطقين بالضاد يعرفون معانى هذه الالفاظ ولكن بعضهم يحرف المعنى حقداً وغيظاً من الأحمديين . . ولا شك أن استعمال أى لفظ ووضعه فى غير موضعه قد يسبب تشويشاً لدى فكر الانسان ولكن الألفاظ التى نستعملها كلها موضوعة فى موضعها الطبيعي ولو حاول أى انسان فهم تعبيراتنا بالألفاظ التى نستعملها فهم المعنى الذى وضعت له وبذلك يذهب التشويش الفكري ويجد المسلم أن الجماعة الأحمدية هى التى تعمل بالاسلام ويلمس غير المسلم طريق النور والهداية وقد يطول فهم البعض للحقيقة لذلك فنحن نقدم الاسلام بكل إخلاص ونرشد ونوجه بهدى الرحمن الرحيم ولا ننتظر من العالم بأجمعه أن يفهم وجهة نظرنا هكذا دفعة واحدة لأننا ندرك أن كل طريق يفرض على غير

المستعد لتقبله لا خير فيه . نحن نقدم الحقائق ونريد من ذوى العقول محاولة الفهم ومن عجز عن الفهم نتيجة جهله فلا يلومن الا نفسه « فاللبن للاطفال واللحم للرجال » إن الذين تنفسوا أول أنفاس الحياة يستطيعون تقبل الحقائق بالتدريج أما الذين لا يستطيعون تقبل الحقائق فهم الذين لا يزالون فى دور الطفولة البشرية .

نحن نقدم الاسلام للناس كافة فى ثوب جميل يتلائم مع كافة الأفكار ولا يخرج عن أصول الشريعة ولا عجب فنحن خدام البعثة الثانية للاسلام وهذا واجبنا . نحن لا ندعو الى فصل الدين عن الدنيا ولا نؤمن بتعذيب الجسد كإحدى وسائل الرقى الروحي ، نحن مسلمون بما تعنى هذه الكلمة من معنى نشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ونؤمن بجميع ما جاء به سيدنا محمد ونعمل بالشريعة السمحاء بكل إخلاص لا نعبد المال ولا نعبد الحكام ولكننا نعبد إلهاً حياً يسمع ويرى ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير . تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ﴾

غـــزة — الرمال

أحمد حسين أبو سردانه ، من العلماء

صحة أمير المؤمنين

ربوة — تفيد آخر التقارير الواردة من ربوة ، أن صحة مولانا أمير المؤمنين فى هذه الأيام جيدة ، فالحمد لله على ذلك حمداً كثيراً .

من أخبار الجماعة

* — ربوة — إنتقلت إلى رحمته تعالى السيدة أم مظفر أحمد حرم حضرة ميرزا بشير أحمد رضي الله عنه (نجل سيدنا أحمد عليه السلام — عن عمر ٧٧ سنة .

وإدارة ﴿ البشرى ﴾ والجماعة الأحمدية فى البلاد المقدسة تتقدم بأ حر تعازيها لهذا المصاب الأليم ، وإنا لله و إنا إليه راجعون .

* — عاد إلى ربوة المركز العام للجماعة الأحمدية بعد ثلاث سنوات الأستاذ مقبول أحمد القريشى المبشر المسئول فى الولايات المتحدة .

كما عاد إلى ربوة الأستاذ محمد عثمان الصينى من سنغافوره بعد أن قضى هناك أربع سنوات . وهو أول رجل من الصين أوقف حياته لخدمة الإسلام ويذكر أنه تعلم فى المركز ٨ سنوات العلوم الإسلامية .

* — وصلنا من مبشرنا فى غامبيا مولانا محمد شريف أن الحاكم العام لغامبيا الحاج فاريمان سنغاتى الأحمدى قد افتتح البناية الجديدة للمركز التبشيرى فى تلك الربوع جعل الله هذا المركز مثابة للناس وأمناً ، اللهم آمين ؟

أنباء محلية

قام الشيخ أحمد حسين أبو سردانه الغزى الأحمدى بزيارة لمركز الجماعة الأحمدية بالكبابير ، وقد أمضى هذه المدة فى الدراسة والتبشير ، كما قام برفقة حضرة المبشر الأستاذ بشير الدين عبيد الله ورئيس الجماعة السيد محمد صالح عوده وعدد من معلمي المدرسة بجولات تبشيرية الى كل من عكا والناصرة والمشهد وكفر كنا .

* كما قام الميدان عبد الحافظ قاسم الشريف وأسامة مطلق الشريف (من قرية فرخة — قضاء نابلس بزيارة مماثلة تعرفا خلالها على إخوانهم أفراد الجماعة الأحمدية فى الكبابير ؟